

خطاب جلالة الملك
في المؤتمر الاقليمي لوزراء التربية والتخطيط العرب

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

جناب المدير العام

أصحاب السعادة

سيداتي سادتي

إن مؤتمركم الاقليمي الثالث الذي ينهي أشغاله اليوم قد مكنكم ولاشك من الاطلاع على أوضاع نظم التعليم المعمول بها في الدول العربية، والتعرف على حقيقة هذه الدول منذ المؤتمرين الأخيرين المنعقدين في سنة 1960 و1966 كما أتاح لكم الفرصة لاتخاذ عدد من التوصيات التي نؤمل أن تعين أنظمتنا التربوية على مسايرة ما بلغه التعليم من رقي وما طرأ عليه من تطور في العالم.

ولقد مكنتنا عملية التقييم التي أجريناها بهذه المناسبة من القيام بمقارنة بين ما كنا نأمله سنة 1960 وما حققناه منذ ذلك الحين، فأدركنا أننا كنا جد متفائلين في تقديراتنا، وتعرفنا على جملة العراقيل التي مازالت تعترضنا في الطريق.

تهنئة أعضاء المؤتمر

والآن وقد مرت العشر سنوات الأولى في برنامج التنمية يحق لنا أن نكون فخورين بالمجهودات المبذولة والنتائج المحققة، وها أنتم اليوم في مطلع العشر سنوات الثانية وفي افتتاح سنة 1970 التي أختيرت لأن تكون السنة الدولية للتربية ها أنتم أبيتم إلا أن تقيموا الدليل على سداد رأيكم وبعد نظركم، فلقد عبرتم بشجاعة عما يخالج صدوركم من تخوفات إزاء الصعوبات المتفاوتة الدرجة التي يجب على بلداننا أن تواجهها بكل حزم.

ويطيب لنا بهذه المناسبة أن نهنئكم على ما أظهرتموه من حنكة وتبصر وواقعية وأنتم تتناولون بالدرس والتحليل المشاكل المطروحة عليكم، إن الوثائق التحضيرية التي أعدتها كتابة اليونيسكو جعلتكم تدركون أن المشاكل المطروحة على بساط البحث هي مشاكل مشتركة بين معظم الدول العربية، سواء فيما يرجع الى انخفاض مستوى التعليم أو فيما يتصف به قبول التلاميذ في المدارس من تفاوت بين المدن والقرى، أو فيما يتعلق بتغلب التعليم العام على التكوين التقني والعلمي.

الحاجة إلى الابتكار

وبما أن الأسباب الواحدة تؤدي في كل مكان إلى نفس النتائج فان نفس التخوفات تشغل بال المسؤولين والحكومات في دولنا العربية، وهنا يجب الاعتراف بأن الدول العربية تواجه اليوم مشاكل لم يسبق للبلاد الأوربية

أن عرفتها من قبل، ذلك أن أنظمتها التعليمية لم يتم انتشارها بنفس السرعة كما هو عليه الحال عندنا، كما أنها لم تتعرض في البلاد الغربية لضغط ديموغرافي كالذي نعانيه الآن، لذا فلا سبيل إلى اقتباس حلول من الخارج لمواجهة مشاكلنا، المشاكل الخاصة بالدول العربية بالذات، إذ أن هذه الأخيرة تتطلب حلولا مبتكرة خاصة بشخصيتنا وعبقريتنا ونبوغنا.

وجوب تضافر الجهود

وإن حظنا في النجاح سيضاعف متى عرفنا كيف نوجه جهودنا للبحث على الحلول الصالحة لمعالجة مشاكلنا المشتركة ومتى عملنا على إعداد المصالح المختصة بالدراسة والبحث التطبيقي في ميدان التربية، إلا أن أملنا في النجاح سيكون ضئيلا ما دمنا لا نتوفر على تلك الاطارات المتخصصة الضرورية لتنظيم أجهزتنا التربوية وتسييرهاومراقبتها سواء كان الأمر يتعلق بمديري المدارس ومفتشي التعليم الابتدائي أو بإعداد أساتذة التربية والمستشارين والمتصرفين في المؤسسات التعليمية والمخططين والموجهين، فإن كل هذه الأحوال تحتم علينا أن نباشر داخل بلادنا إعداد هذه الأطر المتخصصة وإعدادها منبثقة من مواطنين عرب متشبعين بالروح العربية وبالحضارة العربية، وغني عن البيان أن نجاحنا في هذا المضمار متوقف على مساعدة بعضنا للبعض، فقليل من الدول العربية تستطيع أن تنشيء لفائدتها الخاصة جميع المؤسسات اللازمة لاعداد كل هذه الاطارات التي يجب أن يتوفر بعضها على تخصص كبير، وهنا أيضا يمكن القول بأن تعاوننا على النطاق الاقليمي من شأنه أن يسهل مهمتنا ويضاعف حظوظنا في النجاح.

الحاجة إلى تكوين الأطر

إننا نريد أن نعطي الأولوية لتركيز الوسائل الكفيلة بتكوين أطر التعليم، الأمر الذي يفرض علينا الاهتمام بإعداد المربين والمختصين كأساتذة التربية والمخططين والموجهين والمتصرفين والباحثين وبعد ذلك يجب أن نكرس جهودنا لتكوين المعلمين العرب.

هذا وإنه ليتعين علينا خلق المصالح الخاصة بالدراسات والأبحاث التطبيقية التي تعيننا على إيجاد الحلول المبتكرة فيما يتعلق بالمشاكل التي تواجهنا وإن اختياراتنا للأهداف والوسائل التي يصح الاعتماد عليها ستكون مستمدة لا محالة من القرارات التي صادقتم عليها في نهاية أعمالكم،ومن التوصيات التي ستتكفل منظمة اليونيسكو بتبليغها إلى الدول الأعضاء، وبهذا الصدد فإن الاختيارات التي تستحق الأولوية قد وقع فيما يخصنا تحديدها من الآن، فنحن نعتقد أن تأسيس جهاز كامل وتزويده بكل المرافق الضرورية للقيام بالتخطيط وتكوين المتخصصين وأساتذة للبحث التطبيقي في ميدان التربية لمن شأنه أن يوجه جهودنا المقبلة الى طريق النجاح.

عناية المؤتمر بمشكلة أبناء اللاجئين

ولقد قدرنا تقديراً بالغاً الاهتمام الذي أولته اليونيسكو والدول المشاركة في هذا المؤتمر للمشاكل المتعلقة بتربية أبناء اللاجئين الفلسطينيين.

ولعل جدول أعمال المؤتمر ولعل بالأخص الاطار والحدود التي انحصرت فيها مداولاتكم لم تكن لتسمح لكم فيما يتعلق بهذا المشكل الخطير بأن تتجاوزوا بعض مظاهره التقنية الأكثر منها استعجالا، وذلك على الأقل بالنسبة لما كتب في مقرراتكم، والواقع أن تحليلاًعميقاًلهذه القضية لا يلبث أن يبرز لنا أن مسألة تربية أبناء

اللاجئين الفلسطينيين هي مسألة تعطي المشكل الفلسطيني برمته الأبعاد الحقيقية، وعليها يتوقف حله إلى حد بعيد.

أبعادُ المسألة الفلسطينية

وهكذا فإن الأبعاد الحقيقية لمشكلة تربية أبناء اللاجئين الفلسطينيين تبدو متجسمة في أبعاد المشكل الفلسطيني نفسه وفي المأساة التي يتخبط فيها العالم العربي، وفي الخطر الذي يهدد الحضارة العربية من جراء العدوان الاسرائيلي.

وهنا نود أن نتعرض بالحاح إلى أحد هذه الأبعاد التي نسميها نحن بعداً نفسانياً سياسياً، إذ لا أحد يجهل أهمية الدور الذي يلعبه الشباب في تنمية كل مجتمع وكل أمة وما لذلك الدور من اثر فعال على تطور الأمم، فلابد إذا من أن نوفر لهؤلاء الأطفال العرب جميع الوسائل التي تمكنهم من ممارسة حقهم الطبيعي في التربية.

الهدف من تربية أبناء اللاجئين

وبالاضافة إلى كل هذا يجب أن نعمل جميعاً على أن تكون هذه التربية مستمدة من عبقرية وشخصية الكيان الذي ينتمي إليه الأطفال الفلسطينيون إذ سيكون عليهم جميعاً غداً ونحن جميعاً معهم وراءهم — سيكون عليهم جميعاً غداً أن يستردوا ما لذلك الكيان من حقوق مهضومة، وهكذا نكون قد أقمنا سداً منيعاً ضد الأراضي المغتصبة وضد العدوان الذي يهدد حضارة العرب بالاضمحلال ونكون في نفس الوقت قد أعددنا أقوى العناصر لمتابعة الكفاح المصيري حتى النصر إن شاء الله.

نداء للشعب وللأمة العربية والمجموعة الدولية

وإننا بهذا الصدد لنتوجه بالنداء إلى شعبنا ولكافة الشعوب العربية لتشجيع كل عمل في صالح تربية أبناء اللاجئين الفلسطينيين معززين ذلك بكل الوسائل المالية والتقنية والبشرية.

ومع أن الكثير منا مضطر لتخصيص قسط لا يستهان به من إمكانياته لمواجهة العدوان فإن حدود تلك الامكانيات وشعورنا بالتضامن الدولي التام وتقديرنا لالتزاماتنا الدولية كل هذا يدعونا بل يفرض علينا أن نوجه نداء حاراً إلى المجموعة الدولية كلها، ولقد أبرز جناب مندوب منظمة لينيرا «وكالة غوث اللاجئين» وهو يعدد جملة المشاكل المالية التي تتخبط فيها هذه المنظمة والتي تعوق نشاطها بكيفية خطيرة، لقد أبرز الضرورة الملحة التي تدعو كل دولة إلى أن تساهم بكيفية أوفر في تربية أبناء اللاجئين.

هذا ونحن نعلم أنه بإمكاننا أن نعتمد على مؤازرة اليونيسكو، وبالأخص على مؤازرة المدير العام لمنظمة اليونيسكو السيد روني ماهو لتحقيق ما نرجوه لهذا النداء من أثر منشود، وسيكون خير ضمان لانجاح مسعانا ما يتصف به جناب المدير العام من تبصر وشجاعة وتعلق متين بالمبادىء الأساسية للحق والعدل ورفض بات للظلم وعزم راسخ على مقاومة كل ما من شأنه أن يعرقل ممارسة الأطفال العرب لحقوقهم في التربية والتعليم.

وفقنا الله لما فيه خير بلادنا، وكلل جهودنا بالنجاح، وأمدنا بعون من عنده حتى نحقق مطامح شعوبنا ونصل بها إلى النصر الذي وعد الله به عباده الصابرين المتقين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بمراكش

الثلاثاء 12 ذي القعدة 1389 — 20 يناير 1970